المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد11A No. 11A
2023 كانون الاول December 2023

الخبر الغريب في المقتل الحسيني

الباحثة: وقار محمد فاضل
أ.م.د. حميد فرج عيسى السعداوي
جامعة ذي قار، كلية الآداب

الملخص
يعد الخبر الغريب من المفاهيم السردية التي لفتت أنظار الباحثين والنقاد وقد أولوه اهتماما كبيرا، وذلك عندما يقرر القارئ قبول قوانين الواقع وبالإمكان تفسير هذه الظواهر الموصوفة، وقد تأرجح المفهَوم بين النقاد، إذ أطلق عليه تسميات عديدة منها (الغريب والغرابة والغرائبية) ووقد جاء البحث ليبين الأخبار الغريبة الواردة في المقتل الحسيني.
كلمات مفتاحية : مقتل ، غرابة ، غريب

The strange news about the killing of Al-Husseini

Researcher: Waqar Mohammed Fadhel
A.P.Dr. Hamid Faraj Issa Al-Saadawi
Thi Qar University, College of Arts

Abstract
Strange news is one of the narrative concepts that caught the attention of researchers and critics, and they paid great attention to it. This is when the reader decides to accept the laws of reality and it is possible to explain these described phenomena. The concept has fluctuated among critics, as it has been given many names, including (the strange, the strange, and the strange), and the research came to show The strange news about the killing of Al-Husseini.
Keywords: murder, strangeness, stranger

أولاً : الغريب لغة :
تشير المعجمات اللغوية على أنَّ لفظة الغريب مأخوذة من الفعل غَرَبَ ، والغريب : ((الغامض من الكلام ... وغربت الكلمة غرابة ، وصاحبهُ مُغربٌ والغاربُ أعلى الموج ، وأعلى الظهر))[1]، و((الغُربة : الاغتراب ، تقول عنه : تغَرَّب واغترب ، بمعنى ، فهو غريب وغُرُب أيضاً بضم الغين والراء))[2]، و((قيل : لكل متباعد غريبُ ، وعلى هذا قوله (صلى الله عليه وآله) : [[بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ]][3]، و((تقول : فلان يُعرب كلامه ويغرب فيه ، وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره ، وفي كلامِه غرابة ، وغُرُب كلامُه، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة ومنه مصنف الغريب))[4].
و((الغريب الغامض من الكلام ... وأغرب الرجل : جاء بشيء غريب ، وأغرب عليه وأغرب بهِ : صنع به صنعاً قبيحاً . الأصمعي : اغرب الرجلفي منطقه إذ لم يُبق شيئاً إلَّا تكلَّم به))[5]، وأشار الفيروزآبادي أنَّ الغريب إذا غمض الشيء وخفي و(المُغَرّبون) بكسر الراء المشددة ، في الحديث [[الذين تشترك فيهم الجن]] سُموا به لأنَّه دخل فيهم عرق غريبٌ أو لمجيئهم من نسب بعيد))[6]، و((أوردت المعاجم الفعل (غرب) بمعنى بَعُد بفتح العين كما في اللسان وبضمها ... أيضاً ، ومن ثمَّ فكلا الاستعمالين صحيح))[7]، بناءً على ما تقدم نرى أنَّ الغريب يدلُّ على غموض الشيء وغرابته .

الغريب اصطلاحاً :
بعد أن وضع البحث مفهوم (الغريب) اللغوي ، تبين أنَّ هذا الأخير عُدَّ مصطلحاً بارزاً عند الكثير من الدارسين والنقاد وتطرقوا إليه في مجال دراستهم ، وما يمكن أن نلاحظهُ أنَّ مفهوم الغريب تأرجح بين النقاد ، إذ أُطلق عليه تسميات عديدة منها (الغريب _ الغرائبية _ الغرابة) ، فعدَّ (حسين علَّام) الغريب نوعاً من الأدب ، إذا ما قرر القارئ قبول قوانين الواقع ، وبالإمكان تفسير الظواهر الموصوفة فإننا نبقى في الغريب ، لكن بمجرد إدراك أحد الأسباب تزول غرابتهُ ويصبح مألوفاً ، وهو سرد لأحداث يمكنها أن

تفسر بقوانين الواقع لكنها خارقة وغير مألوفة تثير لدى المتلقي رد فعل معين مثل الخوف ، فالنصوص الغرائبية تترك أثراً يشبه الأثر الذي تتركهُ النصوص العجائبية[8].

وهو ((كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المألوفة ، وذلك إما من تأثير نفوس قوية ، وتأثير أمور فلكية أو أجرام عنصرية كل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته، فمن ذلك معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعت كانشقاق القمر ، وانفلاق البحر ، وانقلاب العصا ثعباناً ، وكون النار برداً وسلاماً ، وخروج الناقة من الصخرة الصماء ، وإبراء الأكمة والأبرص ، وإحياء الموتى ، ومنها كرامات الأولياء الأبرار ، فإنَّ تأثير نفوسهم تتعدى إلى غير أبدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باشفائهم وتسقى الأرض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان والصواعق بدعواتهم ، ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم ، وتبدل نقرة الطيور بالعدو والوقوع وصولة السباع وشدتها باللين والخضوع ، ومنها أخبار الكهنة والكهانة انذرت بمبعث النبي (صلى الله عليه وآله) وكانوا يأتون الجاهلية بأمور غريبة زعموا أنَّها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن...))[9]، نلاحظ هنا أنَّ القزويني ربط مصطلح الغريب بالمفهوم الديني مبتعداً عن المفهوم النقدي فأكد على القدرة الإلهية ، ويذكر لطيف زيثوني أنَّ الغريب يتميز بأحداثهِ الخارقة غير قابلة للتفسير ثم تتحول إلى أحداث عادية أو مفهومة وأنَّ هذه الأحداث لم تقع فعلاً وإنَّما ثمرة تخيلات أو عارض نفسي ، هلوسة[10].

فـ((إذا قمنا بتصنيف القائلين فإننا لا شك سنقف على قائل معين موسوم بالغرابة لأنَّه يبتعد عن التصورات المألوفة لدى مجتمع ما ، هذا القائل الغريب يظهر في عدة أشكال ، فهناك المجنون والمهرج والمجذوب والساحر والشاذ والشاعر ، كمثال على هذا الصنف يمكن أن نذكر خرافة ، وهو شخص اختطفتهُ الجن ثم عاد بعد مدة إلى أهله وصار ينطق بكلام غريب (ومن هنا عبارة : حديث خرافة) . إنَّ القول الذي يسترعي انتباهنا هو القول الغريب الذي يبدو بهذه الصفة بالمقارنة مع نمط مألوف من القول))[11]، وذكر الدكتور شاكر عبد الحميد مصطلح الغرابة بدلاً من الغريب في كتابه (الغرابة مفهوم وتجلياته في الأدب) وجسدها من خلال آراء النقاد والفلاسفة فهم (مارتن هيدغر ، هيدغر والفيلسوف الألماني شيلنغ فيرى الأول بأنَّها ذلك الخبر المكاني الفارغ ناتج من فقدان الإيمان ، أما عند هيرغر فهي طابع جوهري للوجود في العالم ، وهي كل شيء خفي وسري كما ذكر الألماني شيلنغ . ويبدو للمتأمل لرأي لؤي علي خليل يرى أنَّ الغريب يتجلى عندما يقبل النص تفسيراً لقوانين تنقاد إلى الواقع وذلك من خلال ذكرهُ لعناصر العجائبي المهمة (مبدأ التردد) لأنَّ أي قرار يتخذهُ المتلقي سيؤول بالنص إلى أحد الجنسين (الغريب أو العجيب)[12].

ويبدو أنَّ العرب القدماء لم يذكروا مصطلح (الغريب) بالشكل الدقيق ولم يفرقوا بينهُ وبين مصطلح العجيب كما ذكرنا سابقاً في تعريف القزويني لمصطلح الغريب ((هو كل أمر عجيب...))[13]، ويرى رينهارت دوري أنَّ الغريب ((عجيب خارق غير مألوف ، فذّ نادر ، عزيز ، قليل ، الوجود ، فريد ، وجد ، شاذ)[14]، فنلاحظ هنا أنَّه عندما ذكر مصطلح الغريب عبر عنه بأنَّه عجيب ، ((وكانت إرهاصات التداخل بين المفهومين قد بزغت أشعتها داخل المعنى اللغوي لها ، فإنَّ التداخل الصريح والخلط الواضح بينهما قد بدا جلياً في كتب الأدب والنقد ، سواء القديم منها أو الحديث ، والدليل الأكبر على صحة ذلك القول إنَّ من ترجموا عنوان أشهر الكتب المعاصرة لهذين المصطلحين ، أعني به الكتاب الذي ألفهُ تزفيتان تودورف ، قد ترجموا لهُ بـ(مدخل إلى الأدب الغرائبي) تارة ، وتارة أخرى ترجموا لهُ بـ(مدخل إلى الأدب العجائبي) مما يؤكد مسألة الخلط بينهما))[15].

ويسمى الخبر غريباً عندما تسمح قوانين الواقع بتفسير الظواهر وهو جزء من العجائبي ؛ لأنَّه لا يحقق سوى شرط واحد من شروطه[16]، ويرى (شعيب حليفي) بأنَّ الغرائبي يميل إلى العجائبي وهما جنسان يندرجان وتحت معاطف الفانتاستك وبوصف العجائبي يمثل مداهمة لحدود المألوف[17]، أما فرويد فقد وصفه حالة خاصة لشعور الغرائبية والشعور بفقدان الشخصية[18].

ثالثاً : الغريب واشتغاله :

تعود بدايات الغريب أو الغرائبي في التراث الغربي إلى عصور الإغريق متمثلة بالإلياذة والأوديسا حيث تمثلت بالطقوس والشعائر التي مارسها الإنسان منذ الآلف السنين كأشكال العبادة والتدين والقرابين واسترخاء الآلة[19]. و((ضهرت العديد من الروايات في فرنسا في أوقات سابقة صُنف عدداً منها ضمن خانة الغريب ، مثل رواية (الشيطان العاشق) 1772 لكازوت (Levathek , cazotte) 1786 ليكفورد Bekford وغيرهما[20]، أما عند العرب فلا بدَّ من طرح سؤال هل كان للعرب ما يطلق عنهُ أنَّه غرائبي أو غريب وهل حظى هذا النوع من الاهتمام عند العرب؟ فقد تجلى هذا النوع عند العرب من خلال ((أساطيرهم التي كانوا يدينون بصحتها (الغول) وهي حيوان خرافي يزعمون أنَّه كريه المنظر شنيع الخلقة يألف الغيران الموحشة والغياقي المقفرة ليضلل الناس ويلهو بالجماجم ، ويدعي أبطالهم أنَّهم شاهدوا وحاربوها فانتصر عليها ، وقد أولع تأبط شراً بوصفها والتحدث عنها في شعرهِ ومن ذلك قولهِ :

بِـــأنّي قَـــد لَقيـــتُ الغـــولَ تَهـــوي ... بِسَـــهبٍ كَالصَـــحيفَةِ صَحصَـــحانِ

فَقُلـــتُ لَهـــا كِلانـــا نِضـــوُ أَيـــنٍ ... أَخـــو سَـــفَرٍ فَخَلّـــي لـــي مَكـــاني

فَشَـــدَّت شَـــدَّةً نَحـــوي فَـــأهوى ... لَهـــا كَـــفّي بِمَصـــقولٍ يَمـــاني

فَأَضـــرِبُها بِـــلا دَهَـــشٍ فَخَـــرَّت ... صَـــريعاً لِليَـــدَينِ

فَقالَـــت عُـــد فَقُـــلتُ لَهـــا رُوَيـــداً ... مَكانَـــكِ إِنَّنـــي ثَبـــتُ الجَنـــانِ

فَلَـــم أَنفَـــكَّ مُتَّـــكِئً لَـــدَيها ... لِأَنظُـــرَ مُصـــبِحاً مـــاذا أَتـــاني

إِذا عَينـــانِ فـــي رَأسٍ قَبيـــح ... كَـــرَأسِ الهِـــرِّ مَشـــقوق اللِسـانِ

وَســـاقا مُخـــدَجٍ وَشَـــواةُ كَلـــبٍ ... وَثَـــوبٌ مِـــن عَبـــاءٍ أَو شَـــنانِ

ومنها الصدى أو الهامة ، وهي طائر خرافي يزعمون أنَّه يخرج من رأس التمثيل الذي طُلَّ دمه ويقف على قبرهِ هاتفاً : ((اسقوني فإنني حدَّية)) ولا يزال كذلك إلى أن يؤخذ بثأر القتيل فيختفي الطائر ثم لا يعود ، قال شاعرهم :

لهُ هامة تدعو إذا الليل جنها ... (بني عامر ! هل للهلالي تأثر؟)

ومنها شياطين الشعراء ، وذلك أنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ لكل شاعر شيطانه الذي يوحي إليه الشعر ، ويروون أخباراً كثيرة عن هؤلاء الشياطين ، ((فكان صاحب أمرئ القيس لافظ بن لاحظ ، وصاحب عبيد بن الأبرص هبيد بن الصلادم ، وصاحب الأعشى مسحل السكران بن جندل ، وصاحب زياد الذبياني هاذر بن ماذر ، وصاحب الكميت مدرك بن واغم بن عم هبيد صاحب عبيد بن الأبرص))[21].

وهناك الكثير من النصوص التي تتضمن العديد من الخوارق والتي تندرج ضمن كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء التي يصعب تصديقها فنجد ابن عربي في فتوحاته المكية يصف عوالم غريبة ولقاءات ، وكذلك ما احتوته كتب القرون الوسطى وكتب الفقهاء في أحاديثهم عن الدنيا والآخرة[22].

ومن أهم مظاهر الغرائبية والمصنفات رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي التي صور فيها رحلة إلى وادي الجن وكذلك رسالة الغفران للمعري اتخذ فيها من العوالم المرئية واللامرئية معراجاً ، وكذلك حكايات (ألف ليلة وليلة) و(كليلة ودمنة) من خلال وضعهما لعالم فوق طبيعي داخل عالم مألوف مما يجعل المتلقي يتردد بين تفسيرين للأحداث[23]، تميزت روافد الغرائبي بكثرتها وغناها وشمولها بصورة مختلفة منها ما كان ديني ديانات سماوية أو أرضية وكذلك الأساطير وذلك من خلال تجسيدها عوالم فوق طبيعية وكذلك قصص الخرافات والقصص العاطفية والرمزية والمناظرات[24]، فهو يرتبط بأحاسيس

الشخصيات وليس بواقعة مادية تتحدى العقل[25]، ويذكر تودرف قصة تجسد لنا الغريب لاغاربو ((اندحار منزل أوشر فذات مساء بهل السارد إلى المنزل دعوًا من طرف صديقه رودريك أوشر الذي يلتمس منه أن يبقى منه بعض الوقت رودريك كائن رهف الحساسية عصبي ، ويعشق أخته المريضة في هذه الفترة مرضاً فتاكاً تموت بعد بضعة أيام ، وبدلاً من أن يواريها الصديقان التراب يضعان جثمانها داخل سرداب من سراديب المنزل ، تمر بعض الأيام ، وذات مساء عاصف ، وبما أنَّ الرجلين يوجدان في غرفة يقرأ فيها السارد بصوت عالٍ قصة فروعية قديمة إذ بالأصوات الموصوفة في الوقائع بعد وكأنها رجع للأحداث المسموعة في المنزل وفي النهاية ينهض رودريك أوشر ويقول بصوت لا يكاد يُسمع : لقد وضعناها حيةً في القبر! ، وبالعقل إذا بالباب ينقتع، والأخت تنتصب على العتبة ، يرتمي الأخ والأخت في أحضان بعضهما ويهويان هالكين، فيهرب السارد من المنزل في اللحظة المناسبة ليراه يندحر في المستنقع المجاور _ للغريب منبعان هنا _ الأول متشكل من مصادفات (فهناك منها مثل في قصة فوق _ طبيعي مفسر) هكذا يمكن أن يظهر انبعاث الأخت وانهيار المنزل بعد هلاك ساكنيه فوق _ طبيعين ؛ لكن لا يغفل تفسير هذا الحدث أو ذاك عقلانياً ، يكتب عن المنزل : ((لعل عين ملاحظ دقيق كانت مكتشفاً شقاً لا يكاد يستبين ، يبدأ من سقف الواجهة ، ويفتح طريقاً متعرجة عبر الجدار ، وكان يمتد إلى أن يضيع في مياه المستنقع النجسة))[26].

الغريب في التراث العربي :

بادئ ذي بدء لا بدَّ أن نشير أنَّ السرد الغريب لم يأتِ من العدم وأنَّ هناك روافد أسست له وفتحت الأبواب أمامه على عالم اللاواقعي ، إذ تميزت هذه الروافد بكثرتها وغناها كما أنَّها شملت عصوراً وأجناساً أدبية مختلفة[27]، ومن أول تلك الروافد هي الأسطورة فعندما نعود إلى التراث العربي نرى أنَّ الإنسان البدائي كانت له أساطير يؤمن بها ((والتي تمد الغرائبي ... بالقصص والتفسيرات والعلامات الميثولوجية التي تجسد عوالم فوق طبيعية في سبيل فهم ساذج لهذا الكون بما فيه من معطيات قد تصعب على فهم الإنسان))[28]، وكذلك نصوص التراث الإسلامي التي يكون الحدث فيها ممكناً[29]، وكذلك الحكاية الشعبية وذلك عن طريق اللجوء إلى المتخيل الذي يغمر الفراغ العاطفي ... إنَّها إعادة بناء للواقع بطريقة تجعلُ مأهولاً بالكائنات الغريبة متخلق عالماً يتكلم فيه الحيوان ... تختلط فيه السخرية والمرح[30].

أمَّا الغرائبي في نصوص الكرامات فتقوم على ((إنَّ الله عز وجل قد يخرق قانوناً طبيعياً لعبد صالح من عباده ، لعله ما وهو خرق ممكن لا واجب ، ومن هنا يمكن القول : إنَّ الموقف العام من الكرامات ، داخل المنظومة المعرفية للحضارة الإسلامية ، يقول بوقوعها على الحد بين التصديق وعدمه لأنَّ الاعتقاد بوقوعها على الحقيقة جائز على اعتبار أنَّها لا تمتنع عن القدرة الإلهية كما أنَّ الشك بعدم وقوعها ممكن أيضاً لأنَّها قد تكون غير حقيقية لأسباب عديدة على رأسها عدم الاعتراف بأية خصوصية لمدعي الكرامة تدخلهُ في زمرة الصالحين))[31].

ونضيف مثالاً آخراً لكمال أبو ديب في كتابهِ (الأدب العجائبي والعالم الغرائبي) في باب صفة الجنة : ((قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه : (إنَّ الله تعالى خلق الجنة تحت العرش عن يمينه ، وعرضها كعرض السموات والأرض ، من الذهب الأحمر والفضة البيضاء ، والدر والجوهر واللؤلؤ والزمرد الأخضر ، وجعل لها ثمانية أبواب من النور ، ومسامير من الدر ، ومستور الأبواب من السندس الأخضر ، ومفاتيحها من الياقوت الأحمر ، وسورها لبنة من فضة ولبنة من ذهب . وتسمى كل جنة باسم معلوم : الأول جنة النعيم ، الثاني دار السلام ، الثالث دار الخلد ، الرابع الفردوس ، الخامس دار الجلال، السادس جنة عدن ، السابع الدار العليا ، طول كل دار مسيرة تسعمائة ألف ألف ألف ألف ألف سنة إلى تسعمائة ألف ألف سنة وكذلك عرضها ، والسنة ثمانون شهراً ، والشهر ثمانون يوماً ، واليوم ثمانون ساعة ، والساعة الواحدة ألف سنة من سنينا هذه . في كل جنة خلق الله تعالى ثمانمائة ألف مدينة ، في كل مدينة ألف ألف قصر من الذهب الأحمر والدر والجوهر والياقوت الأحمر والزمرد الأخضر . في كل مدينة أربعة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف باب من الفضة البيضاء ، مسامير ها من الذهب الأحمر . في كل قصر من قصور تلك المدائن ألف غرفة بعضها فوق بعض ، في كل غرفة ألف شباك مشبك بقضبان من نور ، على كل شباك من تلك الشبابيك سرير من الذهب الأحمر ، على كل سرير ألف ألف فراش من الحرير

والسندس الأخضر مكلل بالدر والجواهر ، والفرش مفروشة بعضها فوق بعض ، جالس على [كل من] تلك الفرش حورية من الحور العين عليها سبعون حلة ، والحلل ما بين الأحمر والأخضر والأقحوان والأرجوان ، منسوجة بالدر والجواهر والمرجان . وجوه تلك الحور اضوأ من الشمس والقمر ، لها عيون لو كشفت عيونها وغمزت لبني آدم عليه السلام في دار الدنيا لمات كلهم شوقاً إليها ، وعلى جبينها إكليل كأنها شمس مضيئة ، في كل زند من زنودها ألف سوار من الذهب الأحمر ، مكلل بالدر والجوهر ، يبين مع ساقها من وراء حللها من رقة جلدها ، وفي كل رجل من رجليها ألف خلخال من الذهب الأحمر لو سمع لذيذ صوتها أهل هذه الدنيا لماتوا شوقاً إليها في عنقها ألف قلادة من الدر والمرجان واللؤلؤ والعقيان ، يضيء كل عقد من عقودها مثل الكوكب الدري . وبين يدي كل حورية ألف وليدة وألف وصيفة مكتوب على باب كل قصر اسم صاحبه ، مكتوب على نحر كل حورية اسم صاحبها ، يعني زوجها ، بنور يتلألأ : (أنا لفلان بن فلانة) . طول كل قصر من تلك القصور ألف سنة وثلاثمائة سنة ، وعرضه ألف سنة وأربعمائة سنة في كل قصر ألف باب ما بين الباب والباب مسيرة خمسين سنة ، على كل باب بستان عرضه مائتا سنة ، يجري في كل بستان نهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر لذّة للشاربين ونهر من ماء غير آسن ، يعني مكدر ... وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خضر على قلب بشر ، فإذا دخل أهل الجنة افترقوا إلى منازلهم ، فتستقبلهم الحور العين ، كل إنسان تستقبله سبعون حوراء عليهن الحلي والحلل مكللة بالدر والجوهر ، وعلى كل حوراء تاج لهُ شعاع اضوأ من الشمس ...))[32].

فوصف الجنة بهذا الوصف وما فيها من الحور العين والأنهار وفي كل جنة ثمانمائة ألف مدينة ، وكذلك لباس أهل الجنة من السندس والحرير منسوجة بالدر والجوهر ، ادهش المتلقي وترك في نفسه دهشة لهذا الأمر غير المتوقع ممَّا يجعله في شغف لمعرفة الكثير من هذه الأمور الخارقة للعادة والمخالفة لما اعتاده في الحياة اليومية فمثلاً في العادة لا توجد لدينا أنهار من عسل وخمر ولبن ، فأدى هذا الوصف إلى حياة مختلفة ممَّا أدى إلى جعل المستحيل ممكنا، وبهذا يمكننا القول إنَّ هذه الأحداث هي خرق لقوانين الطبيعة .

_ الخبر الغريب في المقتل الحسيني

بعد أن تطرق البحث للحديث عن الخبر الغريب لغة واصطلاحاً واشتغاله في المدونة العربية ، وجد هنا أنَّه من اللازم تطبيق الخبر الغريب على المقتل الحسيني ، ويمكننا هنا إدراج بعض الأخبار الغريبة في كتب المقاتل .

أ _ الخبر الغريب البسيط :

وهو أحد أنماط الخبر ، ويمتاز ببساطة الفعل والحدث ، و((هو كل حدث تميز ببساطة فعلهِ وحدثهِ ، فلا يتفرع إل تعدد الأفعال والأحداث ، وتنوع الشخصيات ، وقد يطول بعض الشيء إلَّا أنَّه يتحفظ بهذه الوحدة الحدثية))[33].

روي عن الطبراني أنَّه قال : ((**حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ... عن عبد الملك بن كرووس ، عن حاجب عبد الله بن زياد ، قال : دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قُتل الحسين فاضطرم في وجهه ناراً ، فقال هذا بكمه على وجهه ، فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ، فأمرني أن أكتم ذلك**))[34].

ينبئ هذا الخبر عن الأحداث التي جرت بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، إذ يذكر الراوي أنَّ حاجب عبيد الله بن زياد دخل القصر حين قتل الحسين (عليه السلام) خلف عبيد الله بن زياد فاضطرمت النار في وجهه فأخذ بكمه على وجهه ، فأمر حاجبه أن يكتم هذا الأمر ، فالغرابة متجسدة في عبارة (فاضطرمت النار في وجهه) فاضطرام النار دون مسبب لها خبر غريب يثير لدى المتلقي غرابة في قراءته للخبر ، فهو غريب مخالف لقوانين الواقع وخارج عن العادة ، ويمكن أن يتحقق في الواقع وفي اعتقاد المتلقي أنَّه حقيقة مفسرة بقوانين العقل عندما نعلم بأنَّ هناك سبب أو أن هناك يد ساعدت على اضطرام النار في وجهه فتزول غرابة الخبر ، ولعل في الخبر إشارة واضحة إلى عبيد الله بن زياد فإن اضطرام النار إشارة إلى مصيره وتبوأ مقعدة من النار ، وإشارة إلى سوء العاقبة أيضاً ؛ لأنَّ من أمر وشارك في حرب ابن بنت الرسول (ﷺ) فمصيره النار لا محالة بسبب بطلان معتقده وثبات وتأكيد أحقية الإمام الحسين (عليه السلام) لذلك أراد الله أن يشير بدلائل واضحة لدى المتلقي .

روي عن ابن عساكر ((**أخبرنا أبو غالب النمر بن الحسن ، أنبأنا عبد الصمد بن علي ، أنبأنا عبد الله محمد بن إسحاق ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، أنبأنا عمرو بن عون ، أنبأنا خالد ، عن الجريري عن عبد ربه أو غيره : أن الحسين بن علي لما أرهقه السلاح ، قال: ألا تقبلون مني ما كان رسول الله (ﷺ) يقبل من المشركين؟! قال : إذا جنح أحدهم قبل منه ، قالوا : لا ، قال : فدعوني أرجع . قالوا : لا ، قال : فدعوني أتي أمير المؤمنين فأخذ له رجل السلاح ، فقال له : أبشر بالنار ، فقال : بل إن شاء الله برحمة ربي (عز وجل) وشفاعة نبيي (ﷺ) فقُتل وجيء برأسه حتى وضعه في طست بين يدي ابن زياد فنكته بقفيه ، وقال : لقد كان غلاماً صبياً ، ثم قال : أيكم قاتله ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال: ما قال لك ؟ فأعاد الحديث فأسود وجهه (لعنه الله)**)) [35].

تجسدت الغرابة في هذا الخبر بما يأتي :

اسوداد وجه قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) في اللحظة عند حديثه عن مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، فيكون الخبر من الغريب ؛ لأنَّ قوانين الواقع الطبيعي تسمح بتفسير هذه الظاهرة ، أي أنَّ قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) أثناء حديثه عن قتل الإمام واسوداد وجهه مفسراً بدعاء الإمام الحسين (عليه السلام) عليه يوم العاشر من محرم الحرام ، فإن اسوداد الوجه فيه إشارة واضحة وعلامة من علائم أهل النار ، وكذلك للتأكيد على حقانية مبدأ الإمام الحسين (عليه السلام) وبطلان معتقد أعداء آل محمد (صلى الله عليه وآله) وأن مثواهم النار ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ [الزمر:60] ، فيكون هذا الخبر حقيقة مفسرة بقوانين الواقع الطبيعي .

عند نزول الحسين (عليه السلام) أرض كربلاء ((**فلما قرأ الحر الكتاب اقرأه الحسين (عليه السلام) وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء فوقفت فرس الحسين (عليه السلام) فنزل عنها وركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس وهن على هذا الحال فلما رأى الإمام ذلك الأمر الغريب . قال : ما يقال لهذه الأرض ؟ قالوا : أرض الغاضرية . قال : فهل لها اسم غير هذا . قالوا : تسمى نينوى . قال : هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا : تسمى بشاطئ الفرات . قال : هل لها اسم غير هذا . قالوا : تسمى كربلاء . فعند ذلك تنفس الصعداء . وقال : أرض كربٍ وبلاءٍ . ثم قال : انزلوا ها هنا مناخ ركابنا ها هنا تسفك دماؤنا ها هنا والله تهتك حريمنا ها هنا والله تقتل رجالنا ها هنا والله تذبح أطفالنا ها هنا والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا خلف لقولهِ ثم نزل عن فرسهِ وانشأ يقول :**

يـــا دَهـــرُ أفٍّ لَـــكَ مِـــن خَليـــلِ ... كَـــم لَـــكَ فـــي الإشـــراقِ وَالأصـــيلِ

مِـــن صـــاحِبٍ وَماجِـــدٍ قَتيـــلِ ... وَالدَهـــــرُ لا يَقنَـــــعُ بِالبَـــــديلِ

وكـــلّ حـــيّ ســـــالك ســـبيلي ... مـــا أقـــرب الوعـــد مـــن الرحيـــل

وإنّمَـــا الأمـــــرُ إلَـــى الجَليـــلِ ... وكُـــلُّ حَـــيٍّ ســـالِكٌ سَبيـــــــلي

قال علي بن الحسين (عليه السلام) وجعل يردد هذه الأبيات فحفظتها منهُ وخنقتني العبرة...)) [36].

ينبئ هذا الخبر أنَّه عندما رحل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى أرض كربلاء وقف فرسه فنزل عنها وركب أخرى فلم ينبعث منه خطوةٍ واحدة ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس وهنَّ على هذا الحال ، فلما رأى الإمام ذلك الغريب . قال: ما يقال لهذه الأرض ؟ قالوا : أرض الغاضرية . قال: فهل لها اسم غير هذا قالوا: تسمى نينوى . قال : هل لها اسم غير هذا قالوا : تسمى بشاطئ الفرات . قال : هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا : تسمى كربلاء . فتنفس الصعداء قال : أرض كربٍ وبلاءٍ ثم قال انزلوا فها هنا والله مناخ ركابنا ، وها هنا والله سفك دمائنا ، وها هنا والله هتك حريمنا ، وها هنا والله قتل رجالنا ، وها هنا والله ذبح أطفالنا وها هنا والله تزار قبورنا ، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله ولا خلف لقوله ... وهذا الخبر غريب من ناحية امتناع الفرس عن المسير ، فهي تصرفت تصرف الآدميين ؛ لأنَّ الدواب لا قدرة لها على التفكير والتحليل ، فكيف يجعل الإمام تحديد منزل القافلة ومحط الرجال بيد الفرس ،

ولكن هذه الغرابة تزول لو التفتنا إلى أن توقف الفرس وعدم سيرها هو توجيه واختبار لأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) .

ويذكر الخوارزمي أنَّ عمر بن سعد نادى أصحابه من ينتدب إلى قتل الحسين ((**قال: ثم أنَّ عمر بن سعد نادى : من ينتدب الحسين فيوطئهُ فرسه فأنتدب لهُ عشرة نفر، منهم : إسحاق الحضرمي ومنهم الأخنس بن مرئد الحضرمي ، القائل في ذلك :**

نحن رضضنا الظهر بعد الصـــــــدر بكل يعبوب شديد الأســرِ
حتى عصينـــــــــــــا الله ربَّ الأمر بضعنا مع الحسين الظهر

فداسوا حسيناً بخيولهم ، حتى رضوا صدره وظهرهِ ، فسُئل عن ذلك ، فقال: هذا أمر الأمير عبيد الله))[37].

فالغرابة هنا تكمن أنَّ الحرب انتهت والحسين قد قتل وأمن الحزب الأموي من صولتهِ فلا داعي لإجراء الخيل على ظهرهِ ، وتزول فرابة الخبر لو علمنا أنَّ من غايات يزيد الدفينة في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) هو التشفي والثأر لأشياخه الذين قتلهم علي ورسول الله (ﷺ) وهو القائل[38] :

ليـــت أشـــياخي ببـــدر شـــهدوا جـــزع الخـــزرج مـــن وقـــع الأســـل

لأهلـــــوا واســـــتهلوا فرحـــــا ثـــم قـــالوا يـــا يزيـــد لا تشـــل

قـــد قتلنـــا القـــرم مـــن أشـــياخه وعدلنـــــــاه ببـــــدر فاعتـــــدل

وعند مجيء فرس الإمام الحسين نحو الإمام (عليه السلام) بعد مقتلهِ وأخذ يدور حوله يذكر العلامة السيد عبد الرزاق المقرم ((**وأقبل الفرس يدور حوله ويلطخ ناصيته بدمهِ فصاح ابن سعد دونكم الفرس فأنَّه من جياد خيل رسول الله (ص) فأحاطت بهِ الخيل فجعل يرمح برجليه حتى قتل أربعين رجلاً وعشرة أفراس فقال ابن سعد دعوه لننظر ما يصنع فلما آمن الطلب أقبل نحو الحسين يمرغ ناصيته بدمهِ ويشمهُ ويصهل صهيلاً عالياً قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) كان يقول : (الظليمة ، الظليمة ، من أمة قتلت ابن بنت نبيها) وتوجه نحو المخيم بذلك الصهيل (فلما نظرن النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملوياً حرجنَ من الحذور ناشرات الشعور ! على الخدود ولاطمات وللوجوه سافرات ، وبالعويل داعيات ، وبعد العز مذللات ، وإلى مصرع الحسين مبادرات**))[39].

فالخبر هنا يخبرنا أن بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) ومجيء الفرس نحوه وأخذ يشمه ويمرغ ناصيته بدمهِ فالغرابة هنا متمثلة :

أوَّلاً : تصرف الفرس تصرف الآدميين في الدفاع عن الإمام الحسين (عليه السلام) فالمتلقي عندما يقرأ الخبر يجدهُ خارج عن المألوف ويثير لديه الغرابة فكيف لحيوان يتصرف بهكذا تصرف يقاتل ويقتل هكذا عدد من العدو .

ثانياً : تأثره بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) كتأثر الإنسان ، وذلك عندما أقبل نحو الإمام وأخذ يشمهُ ويصهل .

ثالثاً : غرابة أيضاً في ترجمة صهيله ، وذلك أنَّه يُذكر كان يقول : (الظليمة، الظليمة ، من أمة قتلت ابن بنت نبيها) كما ذكر الإمام الباقر (عليه السلام) .

ب_ الخبر الغريب المركب :

هو : ((مجموعة أحداث أو أفعال سردية موجهة إلى غاية معينة))[40].

وروي في باب دعوة سليمان إلى بيعة الإمام الحسين (عليه السلام) ونصرته ... ((**إنَّه لما بلغ أهل الكوفة موت معاوية ، وإنَّ الحسين (عليه السلام) بمكة اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن مرد الخزاعي فقال لهم : إنَّ معاوية هلك وإنَّ الحسين قد نقض على القوم بيعته ، وخرج إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان وأنتم شيعتهِ وشيعة أبيه فإن كنتم تعلمون أنَّكم ناصروه ومجاهدوا عدوه ، فأكتبوا إليه وإن خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل بنفسه ، قالوا : بل نقاتل عدوه وتقتل أنفسنا دونه ....**

ورويت إلى يونس بن أبي إسحاق قال : خرج وفد إليه من الكوفة وعليهم أبو عبد الله الجدلي ومعهم كتب من كتب بن ربعي وسليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وعبد الله [بن] وال ، وقيس بن مسهر الأسدي أحد بني الصيداء وعمارة بن عتبة السلولي ... يدعونه إلى بيعته وخلع يزيد وقالوا : إنَّا تركنا الناس قبلنا وأنفسهم منطلقة إليك وقد رجونا أن يجمعنا الله بك على الهدى فأنتم أولى بالأمر من يزيد الذي غصب فيئها وقتل خيارها واتخذ مال الله دولا في شرارها وهذه كتب أمائلهم وأشرافهم ، والنعمان بن بشير في قصر الإمارة ، ولسنا نجتمع معهُ في جمعة ولا جماعة ولا عيد ... ولو أبلغنا أقبالك أخرجناه حتى يلحق بالشام ، وتواترت الكتب حتى تكملت عنده اثنى عشر ألف كتاب وهو مع كل ذلك لا يجيبهم))[41] .

ينبئ هذا الخبر باجتماع سليمان بن صرد مع الشيعة في بيته بعد هلاك معاوية وأخباره إياهم بأنَّ معاوية قد هلك والقوم قد نقضوا بيعة الإمام الحسين (عليه السلام) مما أدى إلى خروجه إلى مكة وأمرهم أن يكتبوا إليه ويطلبوا مجيئه إن كانوا يريدون نصرته ومجاهدة عدوه حتى تواترت الكتب ويذكر أنَّها بلغت عنده اثنى عشر ألف كتاب وهو لم يجب ، تتجسد الغرابة هنا :

أوَّلاً : عدد الكتب التي أُرسلت إلى الإمام الحسين ، فالعدد كبير ومبالغ فيه فكما معروف أنَّ الحسين (عليه السلام) كان قائد ، والقائد لا يخاطب إلَّا من قبل قائد ، فليس من الممكن وجود هكذا عدد من القادة ، وكذلك أنَّ كتابة الكتب كانت تكتب باليد بدون واسطة فتحتاج وقت زمني لأجل الكتابة فضلاً عن مسافة الطريق بين البلدان والأمصار فكان إيصال هذه الكتب إلى الإمام يستغرق مدة زمنية طويلة .

ثانياً : تتمثل الغرابة أيضاً في عدم ردّ الإمام الحسين (عليه السلام) خصوصاً وإنَّ مثل هذا العدد من الكتب التي أرسلت إليه فهنا يثير لدى المتلقي غرابة في أنَّه لماذا لم يرد الإمام (عليه السلام) على هذا الكم الهائل من الكتب ، ويمكن أن يتحقق في الواقع وفي اعتقاد المتلقي أنَّهُ حقيقة مفسرة بقوانين العقل ، فتزول غرابتهُ عندما نعلم أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) لم يرد على هذه الكتب ليعلم ويعرف ما هم عليه من رأي حتى أرسل إليهم ابن عمهِ مسلم بن عقيل .

يذكر الخوارزمي لما أتي ابن زياد بمسلم بن عقيل وأمر أن يشتم علياً والحسن والحسين ، قال له مسلم : أنت وأبوك أحق بالشتم والسب فغضب ابن زياد وقال أصعدوا به إلى أعلى القصر وأضربوا عنقه ((**فجعل ابن زياد يشتمه ، ويشتم علياً والحسن والحسين ، فقال مسلم : أنت وأبوك أحق بالشتم والسبّ ، فأقضي ما أنت قاضٍ يا عدو الله ! فنحن أهل بيت موكل بنا البلاء ، فقال ابن الزياد : أصعدوا به إلى أعلى القصر ، وأضربوا عنقه ، وأتبعوا رأسه جسده ، فقال مسلم : أم واللهِ يا بن زياد ! لو كنت من قريش أو كان بيني وبينك رحم لما قتلتني ، ولكنك ابن أبيك ، فازداد ابن زياد غضباً ، ودعا برجل من أهل الشام قد كان مسلم ضربه على رأسه ضربةً منكرةً ، فقال لهُ : خذ مسلم إليك وأصعدهُ إلى أعلى القصر ، وأضرب أنت عنقه بيدك ، ليكن ذلك اشفى لصدرك . قال : فأصعد مسلم إلى أعلى القصر ، وهو يسبح ويستغفر ويقول : اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرُّونا وخذلونا ، حتى أُتي به إلى أعلى القصر ، فتقدم ذلك الشامي ، وضرب عنقه ، ثم نزل الشامي وهو مذعور مدهوش . فقال لهُ ابن زياد : ما شأنك أقتلتهُ؟ قال : نعم ، إلَّا أنَّه عرض عارض فأنا به مرعوب ، قال : وما الذي عرض ؟ قال : رأيت ساعة قتلتهُ رجلاً بحذائي : أسود شديد السواد ، كريه المنظر ، عاضاً على إصبعه أو قل شفتهِ ، ففزعت منه فزعاً لم أفرع مثله قط ، فتبسم ابن زياد ، وقال : دهشت من شيء لم تعتدهُ قبل ذلك**))[42] .

فالخبر الغريب بسبب ظهور الرجل الأسود بحذاء القاتل ، وأنَّه أخاف وأدهش القاتل ، وأنَّ هذه الصورة لم تتكرر في مقاتل بقية أصحاب الأمام الحسين (عليه السلام) ، وهو فعل غريب يثير الغرابة لدى المتلقي .

وتزول غرابة الخبر إذا علمنا أنَّ مسلم بن عقيل رجل من أهل البيت (عليهم السلام) ، ومما لا شك فيه أنَّ له حوبة وشأن عظيم ، فضلاً عن علم القاتل بقداسة مسلم مما يجعله يرى شناعة فعله متمثلة بهذا الأسود .

جاء في الأنساب للبلاذري أنَّه ((**لمّا بقي الحسين في ثلاثة نفر أو أربعة ، دعا بسراويل محشّوة فلبسها ، فذكروا أنَّ بحر بن كعب الشيمي سلبه إياها حين قُتل ... فكانت يداه في الشتاء تنضحان الماء وفي الصيف ييبسان فكأنهما عودان**))[43] .

ينبئ هذا الخبر عن أنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم العاشر عندما بقي وحيداً في ثلاثة نفر أو أربعة ، دعا بسراويل محشوة مخرقها ولبسها كي لا يسلبها منه أحد ، وتذكر الروايات حين قتل الإمام

الحسين (عليه السلام) سلبه إياها البحر بن كعب ، فكانت يداه تنضحان الماء في الشتاء وتيبسان في الصيف ::، ولعل هذا الخبر من الخبر الغريب فقد تمثلت الغرابة :

1_ في يدين سالب الإمام الحسين (عليه السلام) بحر بن كعب الشيمي اللتان تنضحان الماء في الشتاء ، وتيبسان في الصيف ، وهذا الخبر أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع ، فهو هنا يتحدث عن أمور يمكن أن تعدُّ من ما وراء الطبيعة ، فيمكن أن يصنف هذا الخبر في صنف الخبر الغريب ، فيما ذكر فيه من الأمور الخارقة للعادة والمدهشة للمتلقي عند تلقيها ؛ لأنَّ قوانين الواقع تسمح بتفسير هذه الظاهرة ويمكن زوال غرابة الخبر إذا علمنا أنَّ في هذه الظاهرة (اليدان) بيان لغضب الله على قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأنَّهم على باطل ؛ ولذا تدخلت القدرة الإلهية وخرقت قوانين الطبيعة من أجل تمكين الحق في نفوس الناس الذين لم يتركوا جرماً إلا وارتكبوه في حق أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) فجعل الله تعالى العقوبة لأعداء آل البيت (عليهم السلام) في الدنيا قبل الآخرة لكي يعتبر الناس ويتضح الحق من الباطل .

وروى ابن عساكر ((**كتب إليّ أبو نصر بن القشري : أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو محمد العلوي ، وهو يحيى بن محمد بن أحمد زيارة ، [حدثت] أبو محمد العلوي صاحب فاخر النسب ببغداد ، أنبأنا أبو محمد إبراهيم بن علي العلواني ، أنبأنا علي بن معمر عن إسحاق بن عباد ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : لما قُتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه وتمرغ ثم طار ، فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي ، وهي الصغرى ، ونعب ، فرفعت رأسها إليه ، فنظرت إليه ، فبكت بكاءً شديداً ، وأنشأت تقول :**

نَـعِقَ الغُرابُ فَقُلتُ مَن	تَـنـعَـاهُ وَيـحَكَ يا غُراب
قـالَ الإمـامَ فـقـلبُ مَن	قـالَ المـوفـقَ للصـواب
قُلت الحُسـينَ فقال لي	بِـمَـقَـالِ مَـحـزونٍ أَجـاب
إنَّ الحـسـينَ بـكـربـلا	بَـين الأسنَّةِ والحِراب
أبـكـي الحُسـينَ بِـعَبرَةٍ	تُرضي الآلهَ مع الثواب
ثـمَّ استـقـلَّ بـهِ الجَـنَا	حُ فَلم يُطق رَدَّ الجَواب
فـبـكـيـتُ مِـمَّا حَـلّ بِـي	بَـعـدَ الرَّضِـيّ المستجاب

قال محمد بن علي بن الحسين : قال أبي علي بن الحسين ، فنعتهُ لأهل المدينة، فقالوا : لقد جاءتنا بسحر عبد المطلب ، فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي))[44].

يمتاز الغراب بشدة صوته الذي يسمى نعيقاً أو نعيباً ولونه شديد السواد ؛ ولذا جعلت العرب صوته نذير شؤم ، وتذكر الرواية أنَّ الغراب مرغ نفسه بدم الحسين ثم طار ووقع على جدار لفاطمة الصغرى (عليها السلام) فكلمته ، فأخبرها بمقتل الحسين (عليه السلام) ، وقد بنت على أخباره بحيث نعت الحسين لأهل المدينة فأتهمها بعض من لا يرى لأهل هذا البيت مزية بأنَّ أخبارها هذا من ضروب سحر أولاد عبد المطلب وهذه كلمة قديمة اعتاد العرب التردد بها كلما رأت كرامة لأحد أبناء عبد المطلب ، وهذا هو معنى الرواية ، ولا بدَّ من عدها من الخبر الغريب ، للأسباب الآتية :

1_ لم يعهد تكليم الغراب للبشر ولا إدراكه لأهمية ما يجري حوله .

2_ كيف ميَّز المدينة من بين البلدان ، وبيت الحسين من بين البيوت .

وتزول غرابة الخبر إذا علمنا مكانة أهل البيت وعلو شأنهم وارتفاع قدرهم عند الله تعالى ، فهم حجة الله على خلقه من البشر وغيرهم فلا غرو في أن تتصرف هذه المخلوقات تصرفات خارجة عن المألوف وخارقة للعادة ، ولعل تصرف هذا الغراب يكون حجة على من شاهده كما كان تصرف الغراب حجة على ابن آدم حين قتل أخاه ، في قوله تعالى : ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي**

سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[المائدة : 31].

الخاتمة

احتل الخبر الغريب مكانا واسعا في الاوساط النقدية، فقد تضمنت الكثير من نصوص التراث على العديد من الخوارق التي تميزت بكثرتها وغناها وشملت اجناسا ادبية مختلفة، لاسيما الاخبار الغريبة الوادرة في المقتل الحسيني

الهوامش

([1]) معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : 411/4 .
([2]) تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : 840 .
([3]) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني : 465/1.
([4]) أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري : 696/1 .
([5]) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين بن منظور : 639/1_640 .
([6]) القاموس المحيط : 1180 .
([7]) معجم الصواب اللغوي ، أحمد مختار عمر : 559 .
([8]) يُنظر : العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، حسين علَّام : 33_34 .
([9]) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني : 15 .
([10]) يُنظر : معجم مصطلحات نقد الرواية ، لطيف ريثوني : 87/4_88 .
([11]) الأدب والغرابة ، عبد الفتاح كيليطو : 57_58 .
([12]) يُنظر : الغرابة وتجلياته في الأدب ، د. شاكر عبد الحميد : 17 .
([13]) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات ، للإمام زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني : 15 .
([14]) تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي : 392/7 .
([15]) الأبعاد العجائبية والغرائبية في الرواية النسوية رواية (سهرة تنكرية للموتى) (لغادة السمان نموذجاً) ، د. تغريد حسن جاد ، كلية الآداب ، جامعة بورسعيد ، 20 ، 2022 ، 9_10 .
([16]) يُنظر : مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزوفتان تودروف : 19 .
([17]) يُنظر : شعرية الرواية الفانتاشيكية ، شعيب حليفي : 62 .
([18]) يُنظر : السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من عام 1970 إلى 2002 ، سناء كامل شعلان : 25 ، نقلاً عن موسوعة علم النفس ، رولان دوردن وفرنسواز بارو ، 437/1 .
([19]) يُنظر : عوالم السرد الفانتازي في رواية (امرأة القارورة) لسليم مطر ، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها ، 24 ، 2017 : 96 .
([20]) العجائبي مفهومه وتجليه في الموروث السردي العربي ، أ .د فوزية قفعي بغدادي حسين مختار _ غاية كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، 17 ، 18 : 434 .
([21]) الخيال الشعري عند العرب ، أبو القاسم الشابي : 22_23 .
([22]) يُنظر : عجائبية النثر الحكائي ، لؤي علي خليل : 16 .
([23]) يُنظر : حُبكة العجائبي في المتخيل السردي العربي قراءة في عالم أحمد الفقيه القصصي، الأستاذ ميسون عبد القادر ، كلية الآداب واللغات ، جامعة حسيبة بن بو علي _ الشلف _ الجزائر ، 16 : 149 .
([24]) يُنظر : السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من عام 1970 إلى 2002 ، د. سناء كامل شعلان : 36_37 .
([25]) مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزفتان تودروف : 70 .
([26]) مدخل إلى الأدب العجائبي ، تزتفان تودروف : 70_71 .
([27]) يُنظر : السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من عام 1970 إلى 2002 ، د. سناء كامل شعلان : 36 .
([28]) المصدر نفسه : 36 .
([29]) يُنظر : عجائبية النثر الحكائي ، لؤي علي خليل : 7 .
([30]) يُنظر : الحكاية الشعبية المغربية ، د. محمد فخر القزويني : 21 .
([31]) عجائبية النثر الحكائي ، لؤي علي خليل : 9_10 .
([32]) الأدب العجائبي والعالم الغرائبي ، كمال أبو ديب : 148_151 .

(33) الخبر في السرد العربي ، سعيد جبار : 99 .
(34) المعجم الكبير ، سليمان بن أحمد الطبراني : 112/3 ، وينظر : مقتل الحسين (عليه السلام) ، الخوارزمي : 99 ، وتاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر : 451/37 .
(35) تاريخ مدينة دمشق ، علي بن الحسين بن عساكر : 220/14 .
(36) مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي : 75_77 .
(37) مقتل الحسين ، الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم : 44/2 ، و الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، الشيخ المفيد الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي : 113/2 .
(38) مقتل الحسين عليه السلام المسمى باللهوف في قتلى الطفوف ، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني : 105 .
(39) مقتل الإمام الحسين ، العلامة الحجة المحقق المرحوم السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم : 267.
(40) الأدب والغرابة ، عبد الفتاح كيلطو : 32_33 .
(41) مثير الأحزان ، الشيخ الجليل ابن نما الحلي : 26 .
(42) مقتل الحسين ، الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم : 306/1_207 .
(43) أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري : 202/3 ، وتاريخ الأمم والملوك ، الطبري : 345/4 ، ومقتل الحسين (عليه السلام) ، الخوارزمي : 43/2_44 ، والكامل في التاريخ ، ابن الأثير : 77/4 .
(44) تاريخ مدينة دمشق ، علي بن الحسن بن عساكر : 23/7_24 .

المصادر والمراجع

● **القرآن الكريم**

أولاً : الكتب:

1. الأدب العجائبي والعالم الغرائبي : كمال أبو ديب ، دار الساقي بالاشتراك مع دار أوركس للنشر ، ط1 ، 2007م .
2. الأدب والغرابة : عبد الفتاح كيليطو ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت _ لبنان ، ط3 ، 1997م .
3. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد : الشيخ المفيد الإمام أبو عبد الله العكبري البغدادي ، تحقيق : مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، بيروت ، بئر العبد ، ط1 ، 1995م .
4. أساس البلاغة : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 1998م .
5. أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996م.
6. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
7. تاريخ مدينة دمشق : الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (د.ط) ، (د.ت) .
8. تكملة المعاجم العربية : رينهارت دوزي ، نرجمة : د. محمد سليم النعيمي، مراجعة : جمال الخياط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، (د.ط)، 1991م .
9. الحكاية الشعبية المغربية : د. محمد فخر الدين ، تقديم : د. مصطفى بعلي، دار نثر المعرفة ، (د.ط) ، 2013م .
10. الخبر في السرد العربي : سعيد جبار ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، زنقة جون بوان ، الدار البيضاء ، ط1 ، (د.ت) .
11. الخيال الشعري عند العرب : أبو القاسم الشابي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة جمهورية مصر العربية ، (د.ط) ، 2013م .
12. السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن من عام (1970م_2002م) : د. سناء كامل شعلان ، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي للنشر ، (د.ط) ، (د.ت) .
13. شعرية الرواية الفانتاستيكية : شهيب حليفي ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2009م .
14. عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات : زكريا بن محمد بن محمود الوفي القزويني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 2000م .
15. العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد : حسين علّام ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2009م .
16. عجائبية النثر الحكائي أدب المعراج والمناقب : د. لؤي علي خليل ، التلوين ، دمشق _ حلبوني ، (د.ط) ، 2007م .
17. الغرابة المفهوم وتجلياته في الأدب : د. شاكر عبد الحميد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د.ط)، (د.ت) .
18. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار الحديث، القاهرة ، (د.ط) ، 2008م .

19. القصة القصيرة (النظرية والتطبيق) : إنريكي أندرسون إمبرت ، ترجمة : علي إبراهيم علي متوفي ، المجلس الأعلى للثقافة ، (د.ط) ، 2000م .
20. الكامل في التاريخ : الإمام العلامة المحدث عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن الأثير ، اعتنى به : أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية، الأردن ، (د.ط) ، (د.ت) .
21. مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان : ابن نما الحلي : تحقيق : السيد محمد العلم ، مكتبة الحيدرية ، قم المقدسة ، (د.ط) ، (د.ت) .
22. مدخل إلى الأدب العجائبي : تزفتان تودروف ، ترجمة الصديق بو علام ، تقديم : محمد برادة ، دار الكلام ، الرباط ، ط1 ، 1993م .
23. معجم الصواب اللغوي : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2008م .
24. معجم العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (د.ط) ، (د.ت) .
25. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ط) ، 1404هـ .
26. معجم لسان العرب : ابن منظور ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت _ لبنان ، ط3 ، 1999م .
27. معجم مصطلحات نقد الرواية : د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، 2002م .
28. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (د.ط) ، (د.ت) .
29. مقتل الإمام الحسين : العلامة الحجة المحقق المرحوم السيد عبد الرواق الموسوي المقرم ، انتشارات المكتبة الحيدرية ، قم ، ط1 ، 1425م .
30. مقتل الحسين (عليه السلام) : علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، 1993م .
31. مقتل الحسين (عليه السلام) المسمى باللهوف في قتلى الطفوف : علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسيني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت _ لبنان ، ط1 ، (د.ت) .
32. مقتل الحسين ومصرع أهل بيته وأصحابه في كربلاء : أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي الكوفي ، منشورات الرضي ، قم ، ط2 ، (د.ت) .

ثانياً: البحوث:

1. الأبعاد العجائبية والغرائبية في الرواية النسوية رواية (سهرة تنكرية للموتى) : لغادة السمان نموذجاً : د. تغريد حسن جاد ، كلية الآداب ، جامعة بور سعيد ، العدد العشرين ، أبريل ، 2022م .
2. عوالم السرد الفانتازي في رواية (امرأة القارورة) ، سليم مطر، جامعة سمنان، كلية العلوم الإنسانية، ع 24، 2017م
3. حبكة العجائبي في المتخيل السردي العربي : قراءة في عالم أحمد الفقيه القصصي : ميسوم عبد القادر ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الآداب واللغات ، العدد16 ، 2014م .
4. العجائبي مفهومه وتجليه في الموروث السردي العربي : أ.د. فوزية قفصي بغدادي حسين ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد 27 و28 ، 2012م .